

كوا ليسا

توقفت مصادر إعلامية أمام سلسلة مقابلات تلفزيونية لا تنشر إلا مترجمة باللغة العربية ولا يقرأها أو يسمع بها الأميركيون ولا تعّم عنها وكالات الأنباء ملخصات ومقتطفات، علماً أنّ المتحدثين خلالها مسؤولون أميركيون كبار سابقون وحاليون، وهي مخصصة لإطلاق مواقف تتحدّث عن مديح للأسرة الحاكمة في السعودية وسياساتها كرمز للاعتدال ومكافحة الإرهاب بصورة مخالفة لما يصدر رسمياً من مواقف وتقارير تشكك بقوة بالأداء السعودي لمؤسساته يترأس بعضها هؤلاء المتحدثون.

بعد الاجتماع الثلاثي... معركة حلب الكبرى بانتظار ساعة الصفر

السورية، باعتبارها مفتاحاً لسلسلة مناطق تمتد على طول الجغرافيا السورية، فهي نقطة وصل بين مناطق شمال وشمالي غرب وشمالي شرق وشرق ووسط سورية، امتداداً على طول شريط المناطق الحدودية التركية، وهي تعتبر تقريبا من أكبر معاقل المجاميع المسلحة الإرهابية العابرة للقارات، وخصوصاً فيها الشمالي والشمالي الشرقي والغربي والذي تتمركز فيه بشكل واسع مجاميع «داعش والنصرة»، وهذا ما يعكس حجم الأهمية الاستراتيجية الكبرى لهذه المحافظة، بخريطة المعارك المقبلة بشمال وشمالي شرق سورية بشكل عام.

معركة محافظة حلب بشكل خاص والشمالي السوري بشكل عام، تعني الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة بالحرب على سورية، فهناك أطراف عدة تعينها هذه المعركة، فالنظام التركي المنغمس بالحرب على سورية لا يريد أن يتلقى هزيمة جديدة، وقد تكررت هزائمه مؤخراً بمناطق ريف حلب الجنوبي والجنوبي الغربي تحديداً، فتنطوي مدينة حلب وريفها الشمالي يعني للنظام التركي سقوط كل ما يليها كحجار الدومينو، وبالتالي خسارة جديدة وكبيرة للنظام التركي ومعه النظام السعودي والقطري والفرنسي، فاليوم من المتوقع أن تنتقل عمليات الجيش العربي السوري وحلفائه إلى تصعيد وتيرة المعركة بعموم ريف حلب الشمالي والشرقي، تمهيدا للإطباق على بعض الأحياء الشرقية بمدينة حلب القابعة تحت سيطرة المسلحين، وهذا ما لا يريده لا النظام التركي ولا النظام السعودي ولذلك اليوم نرى أن هناك حالة من الترقب والدعم المستمر من هذه الأنظمة للمجاميع المسلحة لوقف تقدم الجيش العربي السوري وحلفائه على الأرض.

«لا خيار أمام الدولة السورية وحلفائها إلا الاستمرار بالحسم العسكري، لتطهير الأرض السورية من رجس الإرهاب ومنتزعيه وداعميه ومموليه»

ملتح شهر تشرين أول «2015»، فالمحافظة تحتل أهمية استراتيجية باعتبارها مفتاحاً لسلسلة مناطق تمتد على طول السلسلة الحدودية بين سورية وتركيا. في سورية اليوم يساوي تطويق مدينة حلب وتحرير ريفها الشمالي، للدولة السورية وحلفائها مكسباً كبيراً وورقة رابحة جديدة، في مفارضاها المقبلة مع كبار اللاعبين الدوليين المنخرطين بالحرب على الدولة السورية، ومن خلال ورقة حلب المدينة وريفها

الشمالي وما بعدها، ستفرض الدولة السورية شروطها هي على الجميع، وعندما لا يمكن أن تحصل أي تسوية إلا بموافقة الدولة ونظامها الرسمي، ووفق ما يراه من مصلحة لسورية الشعب والدولة، بعد كل ما لحق بهذا الشعب من أذى من قبل أطراف الحرب على سورية. وهنا لا يمكن لأي متابع أن ينكر حجم الأهمية الاستراتيجية لمحافظة حلب عسكرياً والتموضعة بموقعها الاستراتيجي بشمال سورية، فهي تشكل أهمية استراتيجية بخريطة العمليات العسكرية

◆ هشام الهيشان

تزامناً مع الاجتماع الثلاثي لوزراء دفاع سورية وإيران وروسيا، الذي عقد في طهران أخيراً، بدأت تترك جميع القوى المنخرطة بالحرب على سورية، أن معركة الجيش العربي السوري وحلفائه، الرامية إلى تحرير محافظة حلب بشكل عام وريفها الشمالي بشكل خاص. ستكون لها الكلمة الفصل وفق نتائجها المنتظرة في أي حديث مقبل يتحدث عن تسويات بمسارات الحرب على الدولة السورية، وتغيير كامل ومطلق بشروط التفاوض المقبلة بين جميع الأطراف. فالمعركة لن تتوقف عند حدود «محيط بلدة اعزاز» أو عند حدود بلدة «الجاب» بالريف الشرقي، أو عند حدود ريف حلب الجنوبي أو ريف حلب الغربي، بل سيكون لها تداعيات كبيرة على عموم ملفات الميدان العسكري السوري.

اليوم يراقب العالم ككل مسار معركة ريف حلب الشمالي «الهامة جداً» بمسار معارك محافظة حلب، التي تعتبر في توقيتها ونتائجها المستقبلية عنونا لمرحلة جديدة من عمر الحرب على الدولة السورية، فاليوم بات لا خيار أمام الدولة السورية وحلفائها إلا الاستمرار بالحسم العسكري، لتطهير الأرض سورية من رجس الإرهاب ومنتزعيه وداعميه ومموليه، وأن تقرّر مصيرها بنفسها بعيداً من تقاطع مصالح المشروع الأميركي - الصهيوني وأدواته من الأنظمة الرجعية العربية والمتأسلمة في الإقليم، وجزء من هذا الحسم هو حسم معركة محافظة حلب التي بدأت منذ

لا ريجاني؛ بعض الدول تحاول افتعال المشاكل في الملف النووي

طهران ستشكو واشنطن لمحكمة العدل الدولية

أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أنّ الحكومة الإيرانية سترفع دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة أمام محكمة العدل الدولية في الأيام القليلة القادمة لكشف انتهاكاتهما العالمية.

وقال ظريف أمس، في تقرير رفعه لمجلس الشورى الإيراني حول تنفيذ خطة العمل المشترك الشاملة والسياسات الخارجية «إننا نمثلك اليوم قابلية الدفاع عن حقوق إيران في الأوساط الدولية براحة تامة»، مؤكداً أنّ الحكومة قامت بالخطوات الضرورية في مجال مواجهة القرصنة على أموال إيران، منوهاً بأنّ مرحلة إذلال الشعب الإيراني انتهت. الوزير الإيراني أضاف في تقريره أنّه كان من المفروض أن يزداد الحظر على إيران في حال عدم التوصل إلى خطة العمل المشترك وأوضح «لم يمر شهر أو عام خلال الأعوام الأخيرة إلا وكانت تفرض فيه عقوبات جديدة على الجمهورية الإسلامية في إيران».

وأوضح «استمعنا من تجاوز الحجج والعقبات التي كانت قد تعوق مسار الشعب الإيراني، لكن هذا لا يعني نهاية التحجج والمحاولات للضغط على الجمهورية الإسلامية، إذ أنّ هؤلاء يعتبرون إيران دوماً عقبة أمام طريقهم».

ظريف تابع قائلاً أنّه في حال استمرار الحظر على بيع النفط لكانت صادراتنا من النفط بلغت 200 ألف برميل يومياً لتصل بذلك إلى الصفر في المستقبل، مؤكداً أنّه بفضل سمو الشعب الإيراني تمكناً من وقف هذه الوتيرة واستطعنا من رفع مستوى صادراتنا للنفط من 900 ألف برميل إلى مليوني برميل، كما أنّ صادراتنا من السوائل وصلت إلى 300 ألف برميل.. وهذا يعد إنجازاً كبيراً، مضيفاً «تنفيذ الاتفاق النووي قد جلب 3.6 مليار

دولار استثمارات أجنبية إلى إيران».

وفي جانب آخر من تصريحاته أشار إلى تسلم إيران تسعاً من مطالباتها المالية، وأضاف أنّه حتى الآن تسلم خمسة مليارات دولار من شركة أبنوك الإماراتية وملياري دولار من شركة شل، ومليار دولار من الهند التي وعدت بتسليم خمسة مليارات من الديون المترتبة عليها في المستقبل.

كما أشار ظريف إلى تسديد الديون المترتبة على



اليونان وبعض الدول الأخرى، وقال «إنّ هذه العقبات لم تخلق بعد خطة العمل المشترك الشاملة بل كانت موجودة وتراكت لتخلق بذلك جداراً شاملاً أمام القطاعين الخاص والحام، لكنه بات ينهار شيئاً فشيئاً».

وتابع قائلاً إنّ السعودية والكيان الصهيوني يعملان على الإيحاء لليونان بأنّ إيران تعاني من إعدام الأمن، وأنّ الاستثمار فيها غير مضمون، وهذا يحتم علينا أن

نبت للعالم حقيقة أنّ إيران من أكثر دول العالم أمناً وأكثر ربحاً. وأوضح أنّه وبعد تنفيذ الاتفاق النووي ووفقاً للإحصائيات الرسمية قد تم استثمار مبلغ 3.6 مليار دولار في جانب الاستثمارات الأجنبية في إيران. وأكد أنّه بعد التوصل إلى خطة العمل المشترك، تمت إزالة العقوبات والقضاء على «إيران فوبيا» داعياً إلى ضرورة استخدام كافة الإمكانيات للإفادة من الظروف الحالية للمضي قدماً نحو تحقيق الاقتصاد المقاوم.

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، أنّ بعض الدول تحاول إثارة المشاكل في الملف النووي، مؤكداً أنّه على البرلمان والحكومة ولجنة الإشراف على تنفيذ خطة العمل المشترك الشاملة، رصد الأحداث بدقة.

لاريجاني أكد في كلمة أمام الجلسة العلنية لمجلس الشورى أمس، أنّ المفاوضات النووية، كانت شاقّة وحساسة ومعقدة ومتعددة الأطراف، والفريق النووي بذل جهوداً كبيرة جداً لتحقيق نتائج مثمرة ولدفاع عن حقوق الشعب الإيراني.

رئيس المجلس الإسلامي أشار إلى ضرورة مراقبة الفريق النووي والوزير ظريف لطامع الأميركيين، لأنّ الدلائل الأخيرة تكشف أنّ الأميركيين وبعض الدول، تشجعت لفرض ضغوط عبر قنوات أخرى غير النووية، كما أكد أنّه واستناداً لقرار مجلس الشورى، فإن على إيران اتخاذ إجراءات مضادة فيما لو فرضت عقوبات على جوانب أخرى، على لجنة الإشراف ووزارة الخارجية، تقديم المقترحات اللازمة ورصد الأحداث بدقة لكي لاتمارس ضغوط غير مبررة على إيران.

الشرطة الأميركية تؤكد تصفية مطلق النار داخل ملهى ليلى في أورلاندو

أكدت الشرطة الأميركية أمس، مقتل مهاجم ناب ليلى في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا، بعد احتجازه رهائن. وذكرت وسائل إعلام أنّ المهاجم أطلق النار داخل نادي Pulse الليلي للمثليين، ما أدى إلى إصابة أربعين شخصاً على الأقل. وكانت الشرطة أعلنت سقوط عدة جرحى دون تحديد عددهم، وطلبت من المواطنين البقاء بعيداً عن منطقة إطلاق النار. هذا وكان مسؤول في شرطة الولاية قد أعلن في وقت سابق، أنّ إطلاق نار اندلع ليل السبت الأحد في ملهى ليلى للمثليين جنسياً، في أورلاندو مما أسفر عن سقوط 25 جريحاً على أقل تقدير.

وأصدر النادي بياناً على صفحته «فيسبوك» يطلب من زبائنه بالخروج من النادي (ويقدر عددهم بنحو 100)، فيما ذكر أحد شهود العيان أنّ هناك أكثر من مهاجم وليس من الواضح ما إذا كان المسلحون ما زالوا داخل المبنى. وأشار العديد من زبائن النادي على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أنّ المسلح كان متحصناً بالداخل ويحتجز رهائن، كما أظهر تسجيل مصور على الإنترنت الشرطة وعربات الإسعاف واقفة خارج النادي. وتأتي الحادثة في مدينة أورلاندو ذاتها، التي شهدت مقتل كريستينا غريمي نجمة الغناء الصاعدة، يوم الجمعة الماضي، بعد أن أطلق مسلح النار عليها في حفل غنائي.

وقالت إدارة شرطة أورلاندو على حسابها على موقع «تويتر» إنّ غريمي كانت توقع للمعجبين مع أعضاء فرقة «بيغور يو إكسبت» قبل أن يقترب المسلح ويطلق النار عليها وبعد ذلك يطلق النار على نفسه وينتحر.

مادورو: الاستفتاء حول إقالتي لن يجري قبل 2017

أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أنّ أي استفتاء محتمل حول إقالته لن يجري قبل العام 2017، رغم الضغوط من جانب المعارضة المطالبة بإجراء الاستفتاء هذا العام.

وفي حال إجراء الاستفتاء في العام الحالي 2016 وخسر مادورو، فستجرى انتخابات رئاسية جديدة، أما إذا أجري العام المقبل فإنّ نائبه سيحل محله حالة خسارته.

وقال مادورو متحدداً عبر شاشة التلفزيون الرسمي «لن يكون هناك ابتزاز هنا. إذا تم الوفاء بشرط الاستفتاء فسيجري العام المقبل وهذا كل شيء.. وإذا لم تلب الشروط لن يجري استفتاء».

هذا وتفاقت حدة المواجهة منذ أن أعلنت المعارضة مطلع أيار جمعة 1.8 مليون توقيع لبدء إجراءات نقضه إلى استفتاء لإقالة الرئيس، تأمل في تنظيمه قبل نهاية 2016. وبعد أسابيع من الضغط، صادقت السلطات الانتخابية الفنزويلية على التوقيع بهدف إجراء الاستفتاء. وقالت المعارضة إنّهُ خلال اجتماع مع تحالف «طاوله الوحدة الديمقراطية» الذي يتمتع بأغلبية في البرلمان، صادق المجلس الوطني الانتخابي على 1.3 مليون توقيع، مع الإشارة إلى أنّ الحد الأدنى المطلوب للبدء بالعملية هو مئتا ألف توقيع.

الظواهري يبايع زعيم «طالبان» الجديد

كلمة المجاهدين، واقتداء بقادتنا الشهداء... فاني بوصفي أميراً لجماعة قاعدة الجهاد أقدم إليكم ببيعتنا لكم مجدداً نهج الشيخ أسامة (بن لادن) في دعوة الأمة المسلمة لتأييد الإمارة الإسلامية وبيعيتها». هذا وأسس «طالبان» خلال فترة حكمه لأفغانستان من عام 1996 حتى عام 2001 «إمارة إسلامية» وتقاتل منذ ذلك الوقت



CIA: الرياض غير متورطة في هجمات 11 أيلول

واشنطن تؤيد موقف بان كي مون من السعودية

أيدت وزارة الخارجية الأميركية، موقف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وتصريحاته بخصوص ضغوط السعودية لإنهاء التحالف العربي من القائمة السوداء.

وقال نائب المتحدث باسم الخارجية مارك تونر «لقد استمعنا إلى تصريحات بان كي مون، واتفق مع رؤيته بأنّ التقرير يصف الربيع الذي لا يجب أن يواجه أي طفل»، مضيفاً «نتفق مع الأمين العام في أنّ الأمم المتحدة يجب أن تمارس مهامها دون خوف من قطع الأموال عنها». وخصوصاً التهديد بقطع الدعم عن هيئات الأمم المتحدة، إذا فعلت أشياء غير مرغوب فيها، قال تونر «تركيزنا يجب أن يكون على المضي قدماً، إذ دعا الأمين العام السعوديين والتحالف لإرسال فريق إلى مقر المنظمة في نيويورك، لمناقشة التقرير وبالتحديد تشجيع السعوديين وغيرهم على المشاركة في هذه العملية». المسؤول الأميركي قال «لقد قلت أي اعترفت تماماً بسجلنا في تعليق المساعدات، ورغم ذلك فإنّ الأمم المتحدة يجب أن تكون قادرة على تنفيذ تفويضها وعلى إصدار تقارير محايدة حول هذه النوعية من القضايا دون خوف من انتقام».

وقال بريتان «اعتقد أنّ الصفحات الثماني والعشرين (السورية من التقرير الكونغرس الأميركي عن

هذه العملية شكلت الاختبار الأول بالنار لهيبرمان، والذي قال بأنّ الردود على مثل هذه العمليات، لن تكون بالأقوال بل بالأفعال في الميدان، وفي هذا السياق أصدر قراراً بمنع تسليم جثث الشهداء الذين يهاجمون أو يقتلون مستوطنين وجنود، رغم أنّ وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان، عقب عملية دفن الشهيد علاء أبو جمل اتخذ قراراً بعدم تسليم جثث الشهداء، تحت حجج وزريعة أنّ أكثر من (200) مواطن من أهل جبل المكبر همفوا للشهداء على مقبرة جبل المكبر، رغم قرار محكمة «العدل» العليا الصهيونية، التي ألزمت شرطة الاحتلال بالأجهزة الأمنية بتسليم جثث الشهداء وفق شروط التزم بها أهالي الشهداء قبل شهر رمضان الفضيل.

وكذلك، فإنّ ردود الفعل لا تنحصر في الجانب الميداني، بل تتخطى إلى جوانب سياسية محلية وإقليمية ودولية. إذ لا يمكن تجاهل محاولات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الإقناع بأنه يرغب في السلام مع المحيط العربي على أرضية مبادرات إقليمية، سواء كانت مصرية أو سعودية كنوع من الردّ على المحاولات الدولية لتحريك التسوية. ولهذا السبب، فإنّ الكثير سوف يعتمد على الإجراءات التي سيقدم عليها الجيش الإسرائيلي.

المعلق السياسي لـ «يديعوت»، ناحوم بارنيك، كتب أمس أنّ «الشائعات عن انقضاء الانتفاضة الحالية كانت سابقة لأوانها. فالبنديقية المصنوعة محلياً حلت محل سكنين المطبخ، لايسو البدلات حلوا محلّ فتيان المدارس، ولكن «الإرهاب» لا يزال هنا فتناكاً كما كان دوماً، ولاحظ بارنيك أنّه «إذا ظلّ أحد ما أنّ تولي أفيغدور ليبرمان وزارة الحرب سيحلب معه فعل سحرٍ يحل المشكلة، فعليه أن يعيد التفكير. شيء واحد فقط تغير في الطقوس التي ترافق كل عملية هذه المرة، إذ نسمع ليبرمان يتهم الحكومة بالعجز والاستسلام للإرهاب».

المعلقون السياسيون والكتاب الإسرائيليون قالوا بأنّ «انقراض» العنف، في الشهور الماضية حدث بفضل مزيج من السياسة الحازمة للجييش والشبابك وتجنّب العقوبات الجماعية في المناطق وتوثيق التنسيق الأمني مع أجهزة الأمن الفلسطينية. وهذا مزيج فائق الحساسية يسهل جداً تخريبه بتصرّيات غير حذرة. وفي الأيام القريبة، سيتبين إن كان ليبرمان ينتهج سياسة مغايرة لتلك التي انتهجها سلفه، موشي يعلون».

على كلّ ما نخلص إليه بأنّ الاحتلال ما دام موجوداً، وما دام يمارس القمع والبشظ والتكليل والعقوبات الجماعية، ويسنّ القوانين والتشريعات التعنصرية، ويصادر حرية شعب وحقه في تقرير مصيره والاعتناق من الاحتلال، فإنّ جدوة وشعلة الانتفاضة لن تموت ولن تنطفئ.

Quds.45@gmail.com